Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالمتناقضات تضحك وتبكي ، هي كالأحلام صورة رمزية . . وهي تمثل الحقيقة لا الواقع . ولذلك فلها أكثر من معنى يوحى به ولا يفصح عنه ، معنى يحس ولا يستخلص تماما مثل الحلم . . . ومثل الحقيقة نفسها التي لا يمكن أن تحد أو تقاس بالمعادلة أو بالنسبة إلى أي شيء آخر غيرها »[1].

وإذا كان الرمزيون يرفضون المظاهر الخارجية باعتبارها لا تمثل الحقيقة ، ويرفضون المنطق في التعبير الفني ، فإنهم كانوا يسعون دائما إلى اكتشاف ما هو حقيقي في الكون ، وما هو جوهري في الإنسان ، لا عن طريق العقل والعلم ، وإنما عن طريق التجربة الحدسية ، عن طريق الرؤية الفنية . وهم يؤمنون بأن هناك حقائق عليا مطلقة ، من واجب الفنان الاضطلاع بمهمة الكشف عنها والإيحاء بها عن طريق التعبير الرمزي . ومهما يبدو لنا من غموض في أعمالهم الفنية ، فإن هذه الأعمال لا تفتقد إلى الإنسجام في بنيتها الداخلية التي تتآزر في تشكيلها كل من الإيقاع الموسيقي والأفكار ، والصور في كل متكامل لتقدم لنا في النهاية صورة رمزية ذات أبعاد متعددة الحوانب والمعنى . فالرمزيون لا تستند فلسفتهم الفنية إلى لا معقولية الحياة ، وإنما يعتقدون فقط أن الإدراك الفني لا يخضع للإدراك المنطقي أو المفهوم العقلي . بينما نجد مذهب اللامعقول يسعى إلى الكشف عن لا معقولية الحياة ، لأن كل ما يبدو في صورة بناء منطقي معقول ليس في الحقيقة إلا وهما . وما دامت الحياة عبثا لا طائل وراءها فإن الفنان الصادق مع نفسه لا يملك إلا أن يصورها كما هي .

ومن هنا نرى أن أهمية المذهب الرمزي لا تقتصر على الفترة التي كان فيها سائدا ولا على الآثار الفنية التي خلفها الرواد الأوائل لهذا

---

(١) د. رشاد رشدي، نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن ص ٢٤١ - ٢٤٢ .